يخلو البلاد عن الامام وبفساد الاقضية وذلك محال ونحن
نقضي بنقوض قضا اهل البغي في بلادهم لمسيس حاجتهم فكيف
لا نقضي بصحة الامامة عند الحاجة والضرورة فهذه الاركان
الاربعة الحاوية للاصول الاربعين هي قواعد العقايد فمن
اعتقدها كان موافقا اهل السنة ومباينا لرهط البدعة
والله تعالى يسددنا بتوفيقه ويهدينا الى الحق وتحقيقه
بمنه وسعة جوده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

الفصل الرابع في قواعد العقايد في الايمان والاسلام

وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتطرق اليه من الزيادة
والنقصان ووجه استثنا السلف فيه وفيه ثلاث
مسايل مسيلة اختلفوا في ان الاسلام هو الايمان او غيره
وان كان غيره فهو منفصل بوجود دونه او هو مترتب عليه
بلازمه فقيل انهما شيء واحد وقيل انهما شيئان لا ينفصلان
وقيل انهما شيئان ولكن يرتبط احدهما بالاخر وقد
اورد ابو طالب المكي في هذا كلاما شديدا لا ضطراب
كتب التطويل فلنهجم على التصريح بالحق من غير تعرج
على نقل ما لا تحصيل له فنقول في هذا ثلاث مباحث
بحث عن موجب اللفظين في اللغة وبحث عن المراد
بهما في اطلاق الشرع وبحث عن حكمهما في الدنيا والاخرة
والبحث الاول لغوي والثاني تفسيري والثالث
فقهي شرعي

البحث الاول في موجب اللغة

والحق فيه ان الايمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين اي بمصدق
والاسلام عبارة عن التسليم واستسلام بالاذعان
والانقياد وترك التمرد والاباء والعناد والتصديق
محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم

فانه

فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق
بالقلب فهو تسليم وترك الاباء والجحود وكذلك الاعتراف
باللسان وكذلك الطاعة والانقياد بالجوارح فموجب
اللغة الاسلام اعم والايمان اخص وكان الايمان عبارة عن
اشرف اجزا الاسلام فاذا كل تصديق تسليم وليس كل
تسليم تصديقا

البحث الثاني عن اطلاق الشرع

وقد ورد باستعمال على سبيل الترادف والتوارد
وورد على سبيل الاختلاف وورد على سبيل التداخل
اما الترادف ففي قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها
من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولم
يكن بالاتفاق الا بيت واحد وقال تعالى ان كنتم
امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال صلى
الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وسيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرة عن الايمان فاجاب
بهذه الخمس واما الاختلاف فقوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ومنا
استسلمنا في الظاهر فاراد بالايمان ها هنا تصديق
القلب فقط وبالاسلام الاستسلام الظاهر باللسان
والجوارح وفي حديث جبريل عليه السلام لما ساله
عن الايمان فقال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وبالبعث بعد الموت وبالحساب
وبالقدر خيره وشره فقال فما الاسلام فذكر الخمس
خصال فغاير بالاسلام عن تسليم الظاهر بالقول
والعمل وفي حديث سعد انه صلى الله عليه وسلم
اعطى رجلا عطاء ولم يعط الاخر فقال له سعد يا رسول
الله تركت فلانا لم تعطه وهو مومن فقال صلى الله
عليه وسلم فرد عليه فاعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)